[125] الأصفاد، هزلهم العذاب والأيام الشداد: ثم سيقوا إلى الكوفة، ليودعوا السجن حيث حبسوا - كما يقول المسعودي في مروج الذهب - في سرداب تحت الأرض لا يعرفون الليل من النهار حتى مات أكثرهم، ثم خر عليهم، ليموت تحت أنقاضه الأحياء منهم، ويدفن الذين سبقوهم إلى الموت دون أن يعنى بهم أحد. وبقى رباح حتى خرج محمد بن عبد الله (النفس الزكية) على المنصور وقبض الخارجون على رباح وأدخلوه سجن المدينة هو وأخاه. ولما انتهت الحرب عين المنصور على المدينة عبد الله بن الربيع الحارثى فبقى حتى سنة 147 ثم عزل. فولى مكانه جعفر بن سليمان بن سلميان ابن على بن عبد الله بن عباس، فبقى واليا حتى سنة 149. وهو الذى أمر بضرب مالك بن أنس حتى انخلعت كتفه وطافوا به في المدينة. وفي ولاية جعفر بن سليمان مات الإمام الصادق. * * * بهذه الوجازة العجلى لأمر الولاة في نحو قرن من الحكم الأموي والمرواني والعباسي للمدينة، عاش فيه الإمام الصادق، تتكشف أمور حسبنا أن ننبه على بعضها الآن: 1 - ففى حكم بنى مروان، لم يكن لأهل البيت، بخاصة، مشكلة مع الدولة. وإنما كانت المشكلة لأهل المدينة عامة مع العاصمة. أما خروج زيد بن على زين العابدين سنة 121 وابنه يحيى سنة 125 (1)

---

(1) ادعى خالد بن عبد الله القسرى ما لا قبل زيد وأبناء الصحابة. فدعاهم الخليفة هشام ابن عبد الملك إلى العاصمة وسألهم فأنكروا مزاعمه. فأعادهم إلى واليه على العراق يوسف بن عمر ليستحلفهم. وقيل إن هشاما لم يرد السلام على زيد فأغلظ له زيد في الكلام. وكان زيد في الذروة من فقهاء العصر - ولما رجعوا إلى الكوفة استحلفهم يوسف فحلفوا. لكنه ابقاهم محبوسين في انتظار رأى هشام. فأمره بإخلاء سبيلهم فخرج زيد من الحبس قاصدا القادسية. واجتمع إليه شيعة الكوفة وطلبوا إليه الخروج على الخليفة وتعهدوا بنصره. فخرج إليهم، فجمعوا له أربعة آلاف رجل ثم انفضوا من حوله. فحارب حرب الأبطال حتى استشهد سنة 121. فكان منهم معه ما كان من آبائهم مع جده أي (فعلوها حسينية) كما قال. ثم خرج ابنه يحيى فقتل سنة 125. (*)